

دعوة للمساهمة

الكتابات الحائطية في السياق المغربي

أصوات الهامش

تنسيق: وراس كريم، جامعة وهران 2/كراسك/سيما

ظلت الكتابات الحائطية والمنقوشات الصخرية منذ غابر الأزمان وإلى اليوم تستقطب الأنظار وتحظى بالاهتمام، حيث تثير هذه الممارسات في ديمومتها وبروزها من خلال الفضاء والزمن عدة تساؤلات لها ذات فائدة خاصة بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

إذا كانت ممارسة الكتابات الحائطية المعاصرة عسيرة الفهم وصعبة الإدراك في السياق المغربي، فذلك لأن الموضوع لم يتم أشكلته بطريقة كافية من منظور الطرق والاستراتيجيات التي يستدعيها والمضامين التي يُجند لها في الفضاء العام. وهنا تكمن الفائدة من أهمية تحليله وبعمق. ذلك ما يسعى إليه هذا العدد الخاص لمجلة إنسانيات والذي يهدف إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة الكلامية التي تشكل إحدى التعابير الفعلية للتغيرات اللغوية والثقافية والسوسيومكانية في البلدان المغربية.

أصبحت ممارسة الكتابات الحائطية أكثر حضوراً في الفضاءات العامة، خاصة أنها تثار من خلال الرغبة في التبين، وفي كونها انبثقت عن حركات اجتماعية وسياسية وثقافية ومصادفات الحياة اليومية. وهي "تجرف" من خلال ذلك اللغات والرموز والخطابات. يكفي التمعن فيها ليتضح ذلك جلياً للعيان.

يستحق هذا الفعل الاجتماعي المعقد أن يُكشف ويُجسّم من خلال السرديات الحضرية (Orlandi, 2001) والأدبيات الحائطية (Billiez, 1998) التي يعرضها في الفضاءات العمومية الوجه الخفي للحياة الاجتماعية الخاضعة لمعايير معينة وهو يدعو في ذلك أيضاً إلى استكشاف عميق للتوشيمات التي يمكن رؤيتها في المجال المعاش مع البحث في أصولها ومساراتها ورموزها وأدواتها وميزاتها، وكذلك غاياتها.

تمثل الكتابات الحائطية على اختلاف أشكالها (غرافيتي الوسم-فنون الشارع) في السياق الجزائري موضوعاً لبعض البحوث في العلوم الاجتماعية وخاصة في اللسانيات الاجتماعية (Ouaras, 2009, 2011, 2015, 2017, 2018 ; Si Hamdi, 2014 ; Bedjaoui, 2018 ; Hedid, 2015) وعلى الرغم من الشغف الذي عرفته هذه الظاهرة اللغوية مؤخراً، لم يتم الاهتمام بالحقل

المغربي بالقدر الكاف ولم يحظى هذا الأخير إلا بقليل من التحليل وذلك من حيث هذه العلامات التي تشكل ممارسة سوسيو-لغوية ذات دلالة تعبر بشكل مباشر عن تعقيدات متعددة الأبعاد في الحقل الاجتماعي المغربي.

وعليه، سيكون هذا العدد الخاص مناسبة للشروع في تفكير عابر للتخصصات حول خصوصيات ووظائف هذا الفعل اللغوي ومسائلة المدى الدلالي و الخطابي للعلامات التي نراها في الفضاء العام في البلدان المغربية. لأجل ذلك إن التحدي الذي نرفعه هنا لا يكمن فقط في وصف هذه الممارسة اللغوية من حيث كونها مجرد شكل للتواصل أو للتعبير عن الذات، بل في تحديد وتحليل مختلف الاستراتيجيات، التي تثار من أجل أن تبلغ غايتها وذلك مع مراعاة الأبعاد اللغوية والسوسيو-ثقافية والإيديولوجية والهوياتية والجغرافية، إلخ.

ننتظر من الراغبين في المساهمة في هذا العدد البحث في هذه الممارسة السوسيو-لغوية (التي لم تحظى بالاهتمام الكافي في النقاشات العامة وأحيانا حتى في الأوساط الأكاديمية) من حيث هي موضوع دراسة قائم في حد ذاته والتي سيؤدي تبينها إلى تحقيق الهدف المتمثل في تفكيك الحس المشترك الذي يجعل من الكلمة على الحائط تعبيراً هامشياً لهذه الجماعة الاجتماعية أو تلك، وذلك من أجل وضعه في دائرة المسئلة العلمية التي تتناوله، ومن حيث كونه ممارسة اجتماعية معقدة. ويمكن هنا الكشف عن الديناميكيات الإثنو-اجتماعية واللغوية والدلالية الضرورية من أجل فهم الحقل الاجتماعي في البلدان المغربية في عمومها.

يسعى هذا العدد من مجلة إنسانيات إلى ربط المساهمات المنتظرة بالمحاور التالية، وهي ليست حصرية، إذ يبقى الباب مفتوحاً أمام إسهامات أخرى ترتبط بالموضوع:

-تاريخ وميزات ممارسة الكتابات الحائطية في السياق المغربي.

-الكتاب والدعامات والمواقع التي تنشر هذه الممارسات السوسيو-لغوية.

-اللغات والرموز المعتمدة في ممارسة الكتابات الحائطية.

-الرسوم الحائطية في مواجهة حملات ازاحتها.

-خطابات الأوسام الحضرية من منظور البث والتلقي.

-الجوانب الاصطلاحية وسبل أرشفة الكتابات الحائطية.

-التجليات الفنية في الساحات الحضرية.

-أثر مواقع التواصل الاجتماعي على ممارسة الكتابات الحائطية.

من أجل المساهمة في العدد، يرجى إرسال المقالات المقترحة، قبل 15 جويلية 2019 حسب معايير النشر لمجلة "انسانيات" (أنظر الموقع الإلكتروني

<https://insaniyat.crasc.dz/index.php/fr/notes-aux-auteurs>

على العنوان insaniyat.crasc@gmail.com والرابط التالي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/14>

المراجع:

- Abbache, M. (2013). *Analyse sociolinguistique des graffiti de la nouvelle ville de Tizi Ouzou*. Mémoire de Magister en Sciences du langage, Université de Ouargla, Algérie.
- Bedjaoui, W. (2018). Les graffitis caiotes : une révolution murale. *Cahiers de linguistique*, 44(1), 313-330.
- Billiez, J. (1998). Littérature de murailles urbaines : signes interdits vus du tram. In Lucci, V. (Dir.), Millet, A. et al., *Des écrits dans la ville, sociolinguistique d'écrits urbains : l'exemple de Grenoble* (pp. 99-164). Paris: L'Harmattan
- Blume, R. (1985). Graffiti. In van Dijk, T. A (Ed.), *Discourse and Literature. New approaches to the Analysis of Literary Genres* (pp. 137-148). Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.
- Braconnier, C. (1999). Braconnages sur terres d'État. Les inscriptions politiques séditieuses dans le Paris de l'après-Commune (1872-1885). *Genèses*, 35, 107-130.
- Bulot, T., & Veschambre, V. (2006). Sociolinguistique urbaine et géographie sociale : l'hétérogénéité des langues et la hiérarchisation des espaces. In Séchet, R., & Veschambre, V., *Penser et faire de la géographie sociale contribution à une épistémologie de la géographie sociale* (pp. 305-324). Rennes: Presses Universitaires de Rennes.
- Bushnell, J. (1990). *Moscow Graffiti: Language and Subculture*. Boston: Unwin Hyman.
- Carle, Z. & Hugué, F. (2015). Les graffitis de la rue Mohammed Mahmoud. Dialogisme et dispositifs médiatiques. *Égypte/Monde Arabe*, 12 (1), 149-176.
- Chaffee, L.-G. (1993). *Political protest and street art: popular tools for democratization in Hispanic countries*. Westport : Greenwood Press.
- Dourari, A. (2002). Pratiques langagières effectives et pratiques postulées en Kabylie. *Insaniyat*, 17-18, 17-35.
- Karl, D.-S. & Zoghbi, P. (Eds.). (2011). *Arabic Graffiti*. Berlin: From here to fame Publishing.
- Euverte, V. (2015). *Les graffiti de la liberté sur les murs du printemps égyptien*. Paris: Éditions Vent de Sable.
- Fatmi, S.-E. (2006). L'expression populaire à travers le graffiti à Oran. *Les cahiers du CRASC*, 15, *Turath* 6, 117-124
- Fraenkel, B. (2007). Actes d'écriture : Quand écrire c'est faire. *Langage et Société*, 121-122.
- Hedid, S. (2015). Le street art au féminin : les tagueuses font parler les murs de la ville. *Revue Gradis*, 01, 151-163.
- Kramer, R. (2010). Painting With Permission: Legal graffiti in New York City. *Ethnography*, 11 (2), 235-253.

- Orlandi, E.-P. (2001). La ville comme espace politico-symbolique. Des paroles désorganisées au récit urbain. *Langage et Société*, 96, 105-127.
- Ouaras, K. (2018). Le street art : prémices d'une nouvelle pratique langagière en Algérie. *Cahiers de linguistique*, 44(1), 281-298.
- Ouaras, K. (2018). Tagging in Algeria: graffiti as aesthetic claim and protest. *The Journal of North African Studies*, 23(1-2): *Violence and the politics of aesthetics: A postcolonial Maghreb without borders*, 172-190.
- Ouaras, K. (2015). Langues, identités et espace urbain à Alger. *Cahiers d'Études Berbères*, 43/44, 89-109.
- Ouaras, K. (2015). L'espace urbain algérois à l'épreuve de ses graffiti. *Année du Maghreb : Villes et urbanités au Maghreb*, 12, 157-179.
- Ouaras, K. (2011). Graffiti in Algiers: Portrait of inclusion and exclusion, *Cahiers de Linguistique*, 37 (1), 73-104.
- Si Hamdi, N. (2014). *La mise en mots à travers les graffiti et les slogans muraux dans la ville de Tizi Ouzou*. Mémoire de Magister en Sciences du langage, Université de Tizi Ouzou, Algérie.
- Van Dijk, T.-A. (2008). *Discourse and Power*. New York: Palgrave Macmillan.
- Veron, E. (1994). De l'image sémiologique aux discursivités. *Hermès*, 13-14, 45-64.